mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 28 من 782 | ما يجب اعتقاده وما يجب على المكلف علمه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعاني الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني والثمانون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. وبعد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ما الذي يجب اعتقاده على المكلف وما الذي يجب عليه علمه - 00:00:20

وما هو العلم المرغب فيه وما هو اليقين؟ وكيف يحصل؟ وما العلم بالله فاجاب عن هذه التساؤلات بقولها الحمد لله رب العالمين اما قوله الذي يجب على المكلف اعتقاده فهذا فيه اجمال وتفصيل - 00:00:38

اما الاجمال فانه يجب على المكلف ان يؤمن بالله ورسوله ويقر بجميع ما جاء به الرسول من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وما امر به الرسول ونهى بحيث يقر بجميع ما اخبر به وما امر به - 00:00:56

فلا بد من تصديقه فيما اخبر والانقيادي له فيما امر واما التفصيل فعلى كل مكلف ان يقر بما ثبت عنده من ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر به وامر به - 00:01:15

واما ما اخبر به الرسول ولم يبلغه انه اخبر به ولم يمكنه العلم بذلك فهو لا يعاقب على ترك الاقرار به مفصلا وهو داخل في اقراره بالمجمل العام ثم ان قال خلاف ذلك متأولا - 00:01:30

كان مخطئا يغفر له خطأه اذا لم يحصل منه تفريط ولا عدوان ولهذا يجب على العلماء من الاعتقاد ما لا يجب على احاد العامة ويجب على من نشأ بدار علم وايمان من ذلك ما لا يجب على من نشأ بدار جهل - 00:01:47

واما ما آآ علم ثبوته واما ما علم ثبوته بمجرد القياس العقلي دون الرسالة فهذا لا يعاقب ان لم يعتقده ثم تطرق رحمه الله الى تفنيد مقالة المتكلمين الذين يميزون بين ما ثبت بالعقل - 00:02:06

ايوجبون الاقرار به دون ما ثبت بالشرع قال رحمه الله واما قول طائفة من اهل الكلام ان الصفات الثابتة بالعقل هي التي يجب الاقرار بها ويكفر تاركها بخلاف ما ثبت بالسمع - 00:02:25

فانهم تارة ينفونه وتارة يتأولونه او يفوضون معناه وتارة يثبتونه لكن يجعلون الايمان والكفر متعلقا بالصفات العقلية فهذا لا اصل له عن سلف الامة وائمتها اذ الايمان والكفر هما من الاحكام - 00:02:42

التي تثبت بالرسالة وبالادلة الشرعية يميز بين المؤمن والكافر لا بمجرد الادلة العقلية واما قوله يعني السائل ما الذي يجب عليه علمه؟ هذا ايضا يتنوع فانه يجب على كل مكلف ان يعلم - 00:03:02

فامر به ان يعلم ما امر الله به في علم ما فيعلم ما امر بالايمان به وما امر بعلمه بحيث لو كان له ما تجب فيه الزكاة لوجب عليه - 00:03:22

تعلم لوجب عليه تعلم علم الزكاة ولو كان له ما يحج به لوجب عليه تعلم علم الحج. وكذلك امثال ذلك ويجب على عموم الامة علم جميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث لا يضيع من العلم الذي بلغه النبي صلى الله عليه - 00:03:36

كلما امته شيء وهو ما دل عليه الكتاب والسنة لكن القدر الزائد على ما يحتاج اليه المعين فرض على الكفاية اذا قامت به طائفة سقط

عن الباقين واما العلم المرغب فيه جملة فهو العلم الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم امته - 00:03:58
لكن يرغب كل شخص في العلم الذي هو اليه احوج وهو له انفع وهذا يتنوع ورغبة عموم الناس في معرفة الواجبات والمستحبات من الاعمال والوعد والوعيد انفع لهم. وكل شخص منهم يرغب في كل ما يحتاج اليه - 00:04:19
من ذلك ومن وقعت في قلبه شبهة فقد تكون رغبته في عمل ينافيها انفع من غير ذلك. ولما كان السائل قد سأل ما هو يقين قال الشيخ رحمه الله واما اليقين فهو طمأنينة القلب واستقرار العلم فيه - 00:04:37
وهو معنى ما يقولون ماء يقن اذا استقر عن الحركة وضد اليقين الريب وهو نوع من الحركة والاضطراب يقال رابني يريبني ومنه في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بظبي حاقف - 00:04:57
فقال لا لا يريبه احد ثم اليقين ينتظم منه امران. علم القلب وعمل القلب. فان العبد قد يعلم علما جازما بامر ومع هذا قد يكون في قلبه حركة واختلاج من العمل الذي يقتضيه ذلك العلم - 00:05:17
كعلم العبد ان للرب ان كعلم العبد ان الله رب كل شيء ومليكه لا خالق له غيره. وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فهذا قد تصحبه الطمأنينة الى الله - 00:05:37
والتوكل عليه وقد لا تصحبه وقد لا يصحبه العمل بذلك اما لغفلة القلب عن هذا العلم والغفلة هي ضد العلم التام وان لم تكن ضد الاصل وان لم تكن ضدا لاصل العلم واما للخواطر التي تسنح في القلب من الالتفات الى الاسباب - 00:05:55
واما لغير ذلك وفي الحديث المشهور الذي رواه ابو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله اليقين والعافية فما اعطي احد بعد اليقين شيئا خيرا من العافية - 00:06:15
فسلوهما الله فاهل اليقين اذا ابتلوا ثبتوا بخلاف غيرهم فان الابتلاء قد يذهب ايمانه او ينقصه قال تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون الا ترى الى قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:06:30
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فهذه حال هؤلاء. قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. وكان الله بما تعملون بصيرا. الى قوله هنالك ابتلي المؤمنون وزلزل - 00:06:53
زلزالا شديدا. واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب - 00:07:13
الايتين واما كيف يحصل اليقين فبثلاثة اشياء احدها تدبر القرآن والثاني تدبر الايات التي يحدثها الله في الانفس والايات التي تبين انه حق والثالث العمل بموجب العلم قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. اولم يكفي بربك انه على كل شيء - 00:07:33
شهيد والظمير عائد على القرآن كما قال تعالى قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم - 00:08:02
حتى يتبين لهم انه الحق الاية. واما قول طائفة من المتفلسفة ومن تبعهم من المتكلمة والمتصوفة ان الضمير عائد الى الله وان المراد ذكر طريق من عرفه بالاستدلال بالعلم واما واما قول طائفة من المتفلسفة ومن تبعهم من المتكلمة والمتصوفة ان الضمير عائد الى الله - 00:08:17
وان المراد ذكر طريق من عرفه بالاستدلال بالعلم فتفسير فتفسير الاية بذلك خطأ من وجوه كثيرة وهو مخالف لما اتفق عليه سلف الامة وائمتها فبين سبحانه انه يري الايات المشهودة - 00:08:46
ليبين صدق الايات المسموعة مع ان شهادته بالايات المسموعة كافية والى هنا تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:04